وقوية في تربة الحياة، والظلال التي يطرحها على الأرض ظلال ناعمة وارفة مؤنسة يتفيّأها المكدودون والمشرّدون والمستوحشون فيتذوّقون طعم الراحة ويشكرون ويباركون ثمّ في سبيلهم يمضون. إنّ مثل هذا الشعور يطلّ به الإنسان على شتاء العمر لَكَفيل بأن يحوّل برد الشتاء حرارة ووحشته أنساً وقحطه خصباً. وإذا هو اقترن بالإيمان البصير بحكمة الحياة وجمالها وعدلها استطاع أن يواجه الموت كما لو كان ولادة واللحد كما لو كان مهداً.